

1-1-2019

## The sayings attributed to al-Farra' d. 207 AH in explaining the meanings of the Qur'an are among the works of interpretation that are not in his book al-Ma'ani, collection and study.

Deif Allah bin Eid Al-Rifai  
*Taibah University*

Follow this and additional works at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal>



Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#)

---

### Recommended Citation

Al-Rifai, Deif Allah bin Eid (2019) "The sayings attributed to al-Farra' d. 207 AH in explaining the meanings of the Qur'an are among the works of interpretation that are not in his book al-Ma'ani, collection and study.," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 79: Iss. 1, Article 12.

DOI: 10.21608/jarts.2019.81539

Available at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol79/iss1/12>

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

الأقوال المنسوبة إلى الفراء (ت ٢٠٧هـ) في بيان معاني القرآن من  
مُصنِّفات التفسير التي ليست في كتابه المعاني  
(جمعاً ودراسة)<sup>١</sup>

د. ضيف الله بن عيد الرفاعي

جامعة طيبة

---

الملخص

ABSTRACT

---

<sup>١</sup> مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٩) العدد (٢) يناير ٢٠١٩.

## المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ.

فَإِنَّ عِلْمَ التَّفْسِيرِ مِنْ أَشْرَفِ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَأَكْثَرِهَا بَرَكَتًا، وَأَحْسَنَهَا عَاقِبَةً، فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمُعِينٌ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَفَهْمِهِ، وَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- لِيُخْدِمَةَ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عُلَمَاءَ أَجَلَاءَ، فَقَامُوا بِبَيَانِ مَعَانِيهِ، وَإِظْهَارِ بِلَاغَتِهِ وَإِعْجَازِهِ، وَالْكَشْفِ عَنِ تَنَاسُقِ نَظْمِهِ، وَرَوَعَةِ بَيَانِهِ.

وَيُعَدُّ الْفَرَّاءُ مِنْ أَوَائِلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ، حَيْثُ يُعَدُّ كِتَابُهُ (مَعَانِي الْقُرْآنِ) مَصْدَرًا مُهِمًّا لِكُلِّ مَنْ أَتَى بَعْدَهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ اِهْتَمُّوا بِبَيَانِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، كَمَا لَقِيَ هَذَا الْكِتَابُ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا مِنَ الدَّارِسِينَ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ الْمُنْهَجِيَّةَ، وَالْمُؤَاوَزَةَ، وَالتَّرْجِيحَ، وَالتَّقْدِيمَ، وَالتَّأْيِيدَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدْ اسْتَرَعَى نَظْرِي أَنَّ بَعْضَ الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ قَدْ نَسَبَ أَقْوَالَ الْفَرَّاءِ لَيْسَتْ فِي كِتَابِهِ (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، مِمَّا جَعَلَنِي أَكْتُبُ هَذَا الْبَحْثَ لِأَقْفَ عَلَى حَقِيقَةِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَأَدْرُسُهَا.

## مشكلة البحث:

لماذا نجد أقوالاً تُنسب للفرّاء في بيان معاني القرآن ليست في كتابه المعاني؟ أين نجد أقوال الفرّاء المنسوبة إليه في بيان معاني القرآن التي ليست في كتابه المعاني؟ وما قيمة تلك الأقوال العلمية؟

## حدود البحث:

تمّ تحديدُ البَحْثِ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمُنْسُوبَةِ لِلْفَرَّاءِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي كِتَابِهِ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَتَبُّعِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَلَمَّا كَانَ اسْتِقْصَاءُ الْأَقْوَالِ الْمُنْسُوبَةِ لِلْفَرَّاءِ فِي جَمِيعِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ مُتَعَدِّرًا فِي هَذَا الْبَحْثِ

- القصير، كان لا بد من تحديد أهم كتب التفسير التي عنيت بنقل أقوال الفراء، لذا اقتصرْتُ في هذا البحث على كتب التفسير الآتية:
- ١- جامع البيان، لابن جرير الطبري، المتوفى سنة (٣١٠هـ).
  - ٢- الكشف والبيان، للثعلبي، المتوفى سنة (٤٢٧هـ).
  - ٣- البسيط، للواحدي، المتوفى سنة (٤٦٨هـ).
  - ٤- زاد المسير، لابن الجوزي، المتوفى سنة (٥٩٧هـ).
  - ٥- البحر المحیط، لأبي حيان الأندلسي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ).
  - ٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، المتوفى سنة (٧٥٦هـ).

## أهداف الموضوع:

- يهدفُ هذا البحثُ إلى تحقيقِ جملةٍ من الأهدافِ أهمُّها:
- ١- بيانُ أسبابِ عدمِ وجودِ جميعِ ما نُسبَ للفراءِ من المعاني في كتابه (معاني القرآن).
  - ٢- جمعُ أقوالِ الفراءِ المنسوبةِ إليه في معاني القرآن التي ليست في كتاب المعاني المطبوع.
  - ٣- بيانُ منهجِ الفراءِ في الأقوالِ المنسوبةِ إليه.
  - ٤- تيسيرُ الوصولِ إلى أقوالِ الفراءِ في معاني القرآن الكريم التي ليست في المعاني.

## منهج البحث:

سلكَ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ، الذي يقومُ على الاستقراء والاستنتاج والتحليل والترجيح، من خلال تتبع أقوال الفراء في معاني القرآن الكريم التي نسبها له أهل التفسير، وليست في كتاب (معاني القرآن)

المطبوع، وقُمتُ باتباع الخطوات الآتية:  
تتبعُ تُكُتِبُ التفسيرِ التي جمعتُ أقوالَ الفراءِ في معاني القرآن التي  
ليستُ في كتابه المعاني.

رُتِبْتُ البَحْثَ على ترتيبِ سورِ القرآنِ الكريمِ، وأُثِبْتُ الآياتِ بالرَّسْمِ  
العُثمانيِّ، وبعْدَ الآيةِ مُباشرةً ذَكَرْتُ اسمَ السُّورَةِ ورَقَمَ الآيةِ.  
قُمتُ بِذِكْرِ الآيةِ أو جُزءِ منها، وبعْدَها مُباشرةً أذْكَرُ القولَ المنسوبَ  
لِلْفَرَاءِ مَعَ حَذْفِ عِبَارَةٍ: قَالَ الْفَرَاءُ، إِلَّا إِذَا نُقِلَ عَنْهُ بِالرُّوَايَةِ فَإِنِّي أذْكَرُهَا  
كَمَا جَاءَتْ.

تَرَجَمْتُ لِلْفَرَاءِ تَرْجَمَةً مُوجِزَةً.

بَيَّنْتُ أَسْبَابَ نِسْبَةِ الْأَقْوَالِ لِلْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ.  
ذَكَرْتُ مِنْهَجَ الْفَرَاءِ فِي الْأَقْوَالِ الْمُنْسُوبَةِ لَهُ فِي الْمَعَانِي.  
اعْتَمَدْتُ فِي الْمُقَابَلَةِ عَلَى طَبْعَتَيْنِ لـ (كِتَابِ مَعَانِي الْقُرْآنِ) لِلْفَرَاءِ،  
وَهُمَا طَبْعَةٌ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ١٤٠٣هـ، وَطَبْعَةٌ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ،  
بِتَحْقِيقِ: أَحْمَدِ نَجَاتِي، وَمُحَمَّدِ عَلِيِّ النُّجَارِ.  
وَنَقَّتُ الشُّوَاهِدَ الشَّعْرِيَّةَ مِنْ مَصَادِرِهَا، وَنَسَبْتُهَا إِلَى قَائِلِيهَا، وَشَرَحْتُ  
غَرِيبَهَا.

### الدَّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

لَمْ أَجِدْ فِي الدَّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ مِنْجَمَ الْأَقْوَالِ الْمُنْسُوبَةِ لِلْفَرَاءِ فِي مَعَانِي  
الْقُرْآنِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي كِتَابِهِ، وَمَا وَجَدْتُهُ مِنْ رَسَائِلَ كَثِيرَةٍ فَهِيَ تَتَحَدَّثُ  
عَنْ كِتَابِ (مَعَانِي الْقُرْآنِ) لِلْفَرَاءِ مِنْ عِدَّةِ جَوَانِبَ لُغَوِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ وَبَلَاغِيَّةٍ  
وَصَرْفِيَّةٍ وَغَيْرِهَا، وَمِنْ تِلْكَ الرِّسَائِلِ:

١- أقوال الفراء وموقف الطبري منها في تفسيره جمعاً ودراسةً وموازنةً، للباحث: عبد الله بن محمد الظلمي، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة (الدكتوراه) بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٢- منهج الفراء في كتابه (معاني القرآن)، للباحث: حسين شريف، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة (الدكتوراه) بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٣- التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن، للدكتور: طه صالح أمين آغا أستاذ النحو في جامعة السليمانية بالعراق.

٤- المصنفات الأولى في معاني القرآن أبو عبيدة والأخفش والفراء، والدراسات الصرفية، والنحوية، للباحث: ياسر محمد الحروب، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة (الدكتوراه) في الأدب في جامعة القديس يوسف بيروت.

٥- أبو زكرياء الفراء، ومذهبه في النحو واللغة، للدكتور: أحمد مكي الأنصاري، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة (الدكتوراه) بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

٦- النحو والتصريف عند الفراء، للدكتور: عبدالفتاح محمد حبيب، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة (الدكتوراه) بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

٧- آراء الكسائي والفراء الواردة في كتاب: همع الهوامع، لجلال الدين السيوطي، للباحثة: خديجة حسين عبد الباري، وهي رسالة

(ماجستير) تَقَدَّمَتْ بِهَا الْبَاحِثَةُ بِالرَّئِيسَةِ الْعَامَّةِ لِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ عَامَ ١٤١٤ هـ .

٨- آراءُ الفراءِ النَّحْوِيَّةُ فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ - عَرْضٌ، وَدِرَاسَةٌ، وَتَقْوِيمٌ، لِلْبَاحِثِ: عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ، وَهُوَ (بِحَثِّ تَكْمِيلِيٍّ) تَقَدَّمَ بِهِ الْبَاحِثُ لِإِكْمَالِ مُتَطَلِّبَاتِ الْحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ (الْمَاجِسْتِيرِ) بِقِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى عَامَ ١٤٣١-١٤٣٢ هـ .

### خُطَّةُ الْبَحْثِ:

تَمْهِيدٌ: وَيَشْتَمِلُ عَلَى تَرْجُمَةٍ مُوجِزَةٍ لِلْفَرَّاءِ، وَتَنَاءِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ.  
الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: أَسْبَابُ نِسْبَةِ أَقْوَالِ لِلْفَرَّاءِ فِي الْمَعَانِي لَيْسَتْ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْأَقْوَالُ الْمَنْسُوبَةُ لِلْفَرَّاءِ فِي الْمَعَانِي، وَلَيْسَتْ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ.

الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: مَنَهَجُ الْفَرَّاءِ فِي الْأَقْوَالِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ وَأَهْمِيَّتُهَا.  
الْخَاتِمَةُ.

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ.

### التَّمْهِيدُ: تَرْجُمَةُ الْفَرَّاءِ:-

الْفَرَّاءُ: هُوَ يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْظُورِ الْأَسْلَمِيِّ الدَّيْلَمِيِّ الْكُوفِيِّ، أَبُو زَكَرِيَا النَّحْوِيُّ، إِمَامٌ عَرَبِيَّةٌ، وُلِدَ فِي سَنَةِ (١٤٤ هـ)، كَانَ أْبْرَعَ الْكُوفِيِّينَ وَأَعْلَمَهُمْ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ، أَشْهَرَ بِالْفَرَّاءِ، وَلَمْ يَعْملْ فِي صِنَاعَةِ الْفِرَاءِ؛ لَكِنَّهُ كَانَ يَفْرِي الْكَلَامَ، تُوفِّيَ سَنَةَ (٢٠٧ هـ)<sup>(١)</sup>.

مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَاللُّغَاتُ، الْمَقْصُورُ وَالْمَلْدُودُ، الْمَذَكَّرُ

والمؤنث، وهذه المصنفات مطبوعة.

والبهاء فيما تلحن فيه العامة، والمصادر في القرآن، والجمع والتشنية في القرآن، وآلة الكتاب، والنوادر، وفعل وأفعل، والحدود، والوقف والابتداء، والمفاخر، وكتاب الواو، وهذه المصنفات مفقودة<sup>(١)</sup>.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو العباس ثعلب<sup>(٣)</sup>: "لولا الفراء لما كانت عريية؛ لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العريية؛ لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن الأنباري<sup>(٥)</sup>: "لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من الثحاة إلا الكسائي والفراء لكفى"<sup>(٦)</sup>.

وقال الأزهري<sup>(٧)</sup>: "وكان من أهل السنة، ومذهبه في التفسير حسنة"<sup>(٨)</sup>.

المبحث الأول: أسباب نسبة أقوال للفراء في بيان معاني القرآن وليست في كتابه معاني القرآن:

هناك أسباب محتملة لوجود أقوال للفراء في بيان معاني القرآن ليست في كتابه (معاني القرآن) المتداول بين أيدينا، ومن تلك الأسباب:

١- أن يكون لكتاب المعاني أكثر من رواية، فيكون المطبوع من الرواية التي اشتهرت، وهي رواية محمد بن الجهم السمرى<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>، والأقوال المنسوبة من رواية أخرى لم تشتهر، وقد وقفت على تسعة أقوال للفراء كلها من رواية سلمة بن عاصم النحوي<sup>(١١)</sup> ليست في كتاب المعاني، مما يقوي هذا السبب.



وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْقَوْلَ مَا جَاءَ فِي تَارِيخِ بَعْدَادَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ: "كَانَ الْفَرَّاءُ يُخْرِجُ إِلَيْنَا وَقَدْ لَيْسَ تِيَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي خِنْدَقِ عَبُوبِيَّةَ، وَعَلَى رَأْسِهِ قُلَنَسُوءَةٌ كَبِيرَةٌ فَيَجْلِسُ فَيَقْرَأُ أَبُو طَلْحَةَ النَّاقِطُ عَشْرًا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَمْسِكْ، فَيَمْلِي مِنْ حِفْظِهِ الْمَجْلِسَ، ثُمَّ يَجِيءُ سَلْمَةُ بَعْدَ أَنْ نَنْصَرِفَ نَحْنُ، فَيَأْخُذُ كِتَابَ بَعْضِنَا فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَيُغَيِّرُ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، فَمِنْ هَا هُنَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّسَخَتَيْنِ" (١٢).

٢- أَنْ يَكُونَ الْفَرَّاءُ ذَكَرَ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي أَحَدِ كُتُبِهِ الْمَفْقُودَةِ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ قَبْلَ أَنْ تُفْقَدَ تِلْكَ الْكُتُبُ.

٣- أَنْ يَكُونَ لِلْفَرَّاءِ كِتَابٌ آخَرُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ مَفْقُودًا فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حِلِّكَانَ أَنَّ لَهُ كِتَابَيْنِ فِي الْمَشْكِْلِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ (١٣)، وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السَّمَرِيُّ رَاوِي كِتَابِ الْمَعَانِي الْمَطْبُوعِ فِي بَدَايَةِ الْكِتَابِ أَنَّ اسْمَهُ: تَفْسِيرُ مُشْكِْلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ، فَيَكُونُ هُوَ: الْمَشْكِْلُ الْكَبِيرُ، وَالْمَفْقُودُ الْمَشْكِْلُ الصَّغِيرُ.

٤- وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ نَقْصٌ أَوْ سَقْطٌ فِي أَصْلِ مَخْطُوطَاتِ كِتَابِ الْمَعَانِي، وَبَقِيَتْ كَذَلِكَ عِنْدَ طِبَاعَتِهِ.

## الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْأَقْوَالُ الْمَنْسُوبَةُ لِلْفَرَّاءِ فِي بَيَانِ مَعَانِي الْقُرْآنِ.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ<sup>٢</sup> وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ مِنْ [الْفَاتِحَةِ: ٢].

(١) الْعَالَمِينَ: هُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا يَعْقِلُ، وَهُوَ أَرْبَعُ أُمَّمٍ: الْمَلَائِكَةُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَهَائِمِ: عَالَمٌ (١٤).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ<sup>٣</sup> النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَيَبِعُ<sup>٤</sup> وَصَلَوَاتُ<sup>٥</sup> وَمَسْجِدُ<sup>٦</sup> مِنْ [البقرة: ٨].



[١٦٨].

(٧) يُقَالُ: قَدَ حَلَّ الشَّيْءَ فَهُوَ يَحِلُّ حَلَالًا وَحِلًّا، وَحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ يَحِلُّ حَلَالًا، وَأَصْلُهُ: مِنَ الْحَلِّ الَّذِي هُوَ تَقْيِضُ الْعَقْدِ، وَمَعْنَى الْحَلَالِ: الْمُبَاحُ الَّذِي انْحَلَّتْ عُقْدَةُ الْحَظْرِ عَنْهُ، وَمِنْهُ: حَلَّ بِالْمَكَانِ، إِذَا نَزَلَ بِهِ؛ لِأَنَّ حَلَّ شَدَّ الْإِرْتِحَالَ لِلنُّزُولِ، وَحَلَّ الدِّينَ: إِذَا وَجَبَ؛ لِإِنْجَالِ الْعُقْدَةِ بِانْقِضَاءِ الْمُدَّةِ، وَحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ؛ لِأَنَّهُ حَلَّ عُقْدَةَ الْإِحْرَامِ، وَحَلَّتْ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ؛ أَي: وَجَبَتْ؛ لِإِنْجَالِ الْعُقْدَةِ الْمَانِعَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْحُلَّةُ: الْإِزَارُ وَالرِّدَاءُ؛ لِأَنَّهَا تَحُلُّ عَنِ الطَّيِّ لِلْبُسِّ، وَمِنْ هَذَا: تَحَلَّةُ الْيَمِينِ؛ لِأَنَّ عُقْدَةَ الْيَمِينِ تَنَحَلُّ بِهِ (٢١).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ

نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ مِنَ [البقرة: ١٨٢].

(٨) الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَنَفِ وَالْحَيْفِ: أَنَّ الْجَنَفَ عُدُولٌ عَنِ الشَّيْءِ، وَالْحَيْفُ: حَمَلُ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْتَقِصَهُ، وَعَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يَنْتَقِصَ حَقَّهُ (٢٢).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ مِنَ [البقرة: ١٨٥].

(٩) أَظُنُّ أَنَّ الْقُرْآنَ سُمِّيَ مِنَ الْقَرَائِنِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ يَصْدُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَهِيَ قَرَائِنٌ (٢٣).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا مِنَ [البقرة: ٢١٦].

(١٠) الْكُرْهُ: الْمَشَقَّةُ، قُمْتُ عَلَى كُرْهِ؛ أَي: عَلَى مَشَقَّةٍ، وَقَالَ: أَقَامَنِي عَلَى كُرْهِ، إِذَا أَكْرَهَكَ عَلَيْهِ (٢٤).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ وَصَلَوَاتُ وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُ مَنْ [البقرة: ٢٢١].

(١١) رَوَى سَلْمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ: نُكِّحُ الْمَرْأَةَ (بِضْمِ النَّوْنِ) بِمَعْنَى بُضْعَهَا، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرْجِ، بُنِيَ عَلَى بِنَاءِ الْقَبْلِ وَالذُّبْرِ، فَإِذَا قَالُوا: نَكَّحَهَا فَمَعْنَاهُ: أَصَابَ نُكَّحَهَا، أَي: ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهَا، وَقَلَّ مَا يُقَالُ: نَاكَّحَهَا كَمَا يُقَالُ: بَاضَعَهَا مِنَ الْبُضْعِ<sup>(٢٥)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ أَذْنٌ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ مِنْ [البقرة: ٢٧٥].

(١٢) إِنَّمَا كَتَبُوهُ كَذَلِكَ [يقصد: الربوا]؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ تَعَلَّمُوا الْكِتَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ، وَلُغَتُهُمُ الرِّبَا، فَعَلَّمُوهُمْ صُورَةَ الْحَرْفِ عَلَى لُغَتِهِمْ، فَأَخَذُوهُ كَذَلِكَ عَنْهُمْ<sup>(٢٦)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ مِنْ [البقرة: ٢٨٢].

(١٣) أَمَلَّتْ عَلَيْهِ الْكِتَابَةَ: لُغَةُ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ، وَأَمَلَيْتُ لُغَةً تَمِيمٍ وَقَيْسٍ، نَزَلَ الْقُرْآنُ بِاللُّغَتَيْنِ<sup>(٢٧)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا مِنْ [آل عمران: ٣].

(١٤) التَّوْرَةُ مَعْنَاهَا: الضِّيَاءُ وَالتُّورُ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدَّ وَرَيْتُ بَكَ زِنَادِي؛ أَي: أَضَاعَتْ بَكَ زِنَادِي، وَأَصْلُ التَّوْرَةِ تَوْرِيَّةٌ، عَلَى وَزَنِ تَفْعَلَةٌ، فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا، لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: تَفْعَلَةٌ فَيَكُونُ أَصْلُهَا: تَوْرِيَّةٌ، فَتُنْقَلُ مِنَ الْكَسْرِ إِلَى الْفَتْحِ؛ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: جَارِيَةٌ وَجَارَاةٌ، وَنَاصِيَةٌ وَنَاصَاةٌ، وَبَاقِيَةٌ وَبَاقَاةٌ<sup>(٢٨)</sup>.

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ: (مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ)

فَمَا الدُّنْيَا بِيَاقَاةٍ لِحَيٍّ... وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِيَاقٍ (٢٩)

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُوَ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ مِنْ [آل عمران: ١٣].

(١٥) أَرَادَ بِالْآيَةِ الْبَيَانَ؛ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْفِعْلَ (كَانَ) ذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى وَتَرَكَ اللَّفْظَ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (من بحر المتقارب)

كَخُرُوعِيَّةِ الْبَائِنَةِ الْمَنْفَطِرَةِ<sup>(٣٠)</sup> .....

وَلَمْ يَقُلْ: الْمَنْفَطِرَةِ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْقَضِيبِ<sup>(٣١)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُوَ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ مِنْ [آل عمران: ٢٠].

(١٦) مَعْنَى أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ: أَخْلَصْتُ عَمَلِي لِلَّهِ؛ يُقَالُ: أَسْلَمْتُ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ؛ أَي: أَخْلَصْتُهُ لَهُ، فَسَلِمَ لَهُ الشَّيْءُ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ غَيْرُهُ.

وَمَعْنَى الْوَجْهِ هَا هُنَا: الْعَمَلُ، كَقَوْلِهِ: يَنْصُرُهُوَ الَّتِي فِي مِنْ [الأنعام: ٥٢]، أَي: قَصْدُهُ وَالْعَمَلُ<sup>(٣٢)</sup>، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (من بحر البسيط).....  
....إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ<sup>(٣٣)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُوَ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذَتْهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

④④ مِنْ [آل عمران: ٢٧].

(١٧) يُخْرِجُ الطَّيِّبَ مِنَ الْحَيْثِ، وَالْحَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ<sup>(٣٤)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُوَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ مِنْ [آل عمران: ٣٩].

(١٨) عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ: السَّيِّدُ: الْمَالِكُ، وَالسَّيِّدُ: الرَّئِيسُ، وَالسَّيِّدُ: الْحَلِيمُ، وَالسَّيِّدُ: السَّخِيُّ، وَالسَّيِّدُ: الزَّوْجُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: يَنْصُرُهُوَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَأَتَوْا الزَّكَاةَ مِنْ [يوسف: ٢٥]؛ أَي: زَوْجَهَا<sup>(٣٥)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ **كَانَ نَكِيرٍ** ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ [آلِ عِمْرَانَ: ٩٧].

(١٩) إِنْ نَوَيْتَ الْاسْتِنْفَابَ بِـيَنْصُرُهُ **كَانَ مَنْ**، كَانَ جَزَاءً، وَكَانَ الْفِعْلُ بِهِ بَعْدَهَا جَزْماً، وَاكْتَفَيْتَ بِمَا جَاءَ قَبْلَهُ مِنْ جَوَابِهِ، وَالتَّأْوِيلُ فِيهِ: مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَى الْحَجِّ سَبِيلاً، فَلِلَّهِ عَلَيْهِ حُجُّ الْبَيْتِ <sup>(٣٦)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ **إِنْ أَلَّهِ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** مِنْ [النساء: ٢].

(٢٠) عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: هُمَا لُعْتَانِ؛ فَالْحُوبُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْحُوبُ لِتَمِيمِ، وَمَعْنَاهُمَا: الْإِثْمُ <sup>(٣٧)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ **عَزِيزٌ** ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَتَلَهُمْ مِنْ [النساء: ٢٥].

(٢١) الطُّولُ: الْفَضْلُ، يُقَالُ: طَالَ عَلَيْهِ يَطُولُ طَوِلاً فِي الْإِفْضَالِ، وَفُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ طَوْلٌ، أَي: فَضْلٌ <sup>(٣٨)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ **وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ [المائدة: ١٢]**.

(٢٢) الْقَرْضُ مُصَدَّرٌ، وَلَوْ قِيلَ: إِقْرَاضاً كَانَ صَوَاباً، وَرَبِّمَا أَخْرَجَ الْمَصْدَرَ عَلَى بُنْيَةِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ قَبْلَ أَنْ يُزَادَ فِيهِ، وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِقْرَاضِ: قَرَضْتُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ **بِهَا فَاتَّهَبَا** مِنْ [آلِ عِمْرَانَ: ٣٧]، وَلَمْ يَقُلْ: بَتَقَبَّلِ، وَقَوْلُهُ: يَنْصُرُهُ **تَعْمَى الْأَبْصُرُ وَلَكِنْ** مِنْ [آلِ عِمْرَانَ: ٣٧]، وَلَمْ يَقُلْ: إِنْبَاتاً <sup>(٣٩)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُ **عُرُوشَهَا وَبِئْرٍ مُعْطَلَةٍ** مِنْ [المائدة: ٢٢].

(٢٣) لَمْ أَسْمَعْ فَعَالاً مِنْ أَفْعَلَ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ، وَهُمَا: جَبَّارٌ مِنْ أَجْبَرَ، وَدَرَّكَ مِنْ أَدْرَكَ <sup>(٤٠)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ مَنِ [المائدة: ٥٦].

(٢٤) عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ: الْحِزْبُ: الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ<sup>(٤١)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ مَنِ [الأنعام: ٦٩].

(٢٥) الذِّكْرَى يَكُونُ بِمَعْنَى: الذِّكْرُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ □ □ □ □

مَنِ [الأنعام: ٦٨]، وَيَكُونُ بِمَعْنَى: التَّذْكِيرُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ عَلَى

نَصْرِهِمْ مَنِ [الأنعام: ٦٩]<sup>(٤٢)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَدِّبُونَكَ مِنَ [الأعراف: ١١١].

(٢٦) قَالَ الْفَرَّاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ: دِنْتُهُ أُدِينُهُ إِذَا مَلَكَتُهُ، وَالْمَدِينَةُ الْأَرْضُ الَّتِي

مَلَكَهَا سَاسُهَا، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلْأَمَةِ مَدِينَةٌ أَيْ: مَمْلُوكَةٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ

مَدِينَةٌ<sup>(٤٣)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ

وَنَهَوْا عَنِ [الأعراف: ٢٠١].

(٢٧) وَقُرِئَ: (إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ)<sup>(٤٤)</sup>، وَالطَّائِفُ وَالطَّيْفُ سَوَاءٌ، وَهُوَ مَا كَانَتْ

الْحَيَالِ، وَالشَّيْءُ يُلْمُ بِكَ<sup>(٤٥)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ وَعَادُوا ثَمُودَ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمَ لُوطٍ مَنِ [الأعراف:

٢٠٣].

(٢٨) قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَقُولُ: "اجْتَبَيْتُ الْكَلَامَ وَاجْتَلَقْتُهُ وَارْتَجَلْتُهُ، إِذَا

افْتَعَلْتُهُ مِنْ قَبْلِ تَفْسِكِ"<sup>(٤٦)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذَتْهُمْ فَكَيْفَ مِنْ [هود: ٣].

(٢٩) ثُمَّ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ، وَمَعْنَاهُ: وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ (٤٧).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ قَوْمٌ نُوْحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ مِنْ [هود: ٧٧].

(٣٠) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: يَوْمٌ عَصَبٌ، وَيَوْمٌ عَصَبٌ عَصَبٌ؛ أَي: شَدِيدٌ، قَالَ: وَعَصَبَ فُوهُ يُعْصَبُ عَصَبًا إِذَا ذَبَّ وَيَيْسَ رَيْفُهُ، وَفُوهُ عَصَبٌ (٤٨).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ مَنْ [يوسف: ٧٠].

(٣١) لَا يُقَالُ عَيْرٌ إِلَّا لِلْأَصْحَابِ الْإِبِلِ (٤٩).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ مِنْ [الحجر: ١٠].

(٣٢) الشَّيْعُ: التَّبَاعُ، وَاحِدُهُمْ شَيْعَةٌ، وَشَيْعَةُ الرَّجُلِ اتِّبَاعُهُ، وَالشَّيْعَةُ الْأُمَّةُ التَّابِعَةُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ، وَقَوْلُهُ: يَنْصُرُهُمْ لُوطٌ ﴿٤٣﴾ مَنْ، إِضَافَةٌ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ: يَنْصُرُهُمْ نَكِيرٌ ﴿٤٤﴾ مِنْ [الواقعة: ٩٥] (٥٠).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ [النحل: ٨١].

(٣٣) سَرَبَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا لَبَسْتَهُ سَرَبَلَةً وَسِرْبَالًا، وَأَنْشَدَ: (مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ) عَمِّي أَبُو مَالِكٍ بِالْمَجْدِ سَرَبَلَنِي ... وَدَنَسَ الْعَبْدَ عَبْدَ الْقَيْسِ سِرْبَالِي (٥١).



قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ مَنْ مِنَ [الإسراء]:  
[٦٩]

(٣٤) وَالْفِعْلُ مِنْهَا: أَتَرْتُ؛ أَي: أَعَدْتُ تَارَةً وَتَارَتَيْنِ وَتَيْرًا، مِثْلُ: قَامَةٌ وَفَيْمٌ،  
وَقَالَ لِيَبْدُ يَصِفُ عَيْرًا:

(من بحر الوافر)

يُلِدُّمُ سَحِيلُهُ وَيَتَيْرُ فِيهِ ... وَيُتْبِعُهَا خِنَافًا فِي زِمَالٍ (٥٢)  
أَي يُلِدُّمُ نَهَيْقَهُ وَيُعِيدُهُ مَرَّةً أُخْرَى (٥٣).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ إِذْ أَدَّاهُ يَسْمَعُونَ بِهَا مِنَ [الإسراء: ٨٥].  
(٣٥) الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ الْإِنْسَانُ، لَمْ يُخْبِرِ اللَّهُ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَمْ  
يُعْطِ عِلْمَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ (٥٤).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ لِقَوِيَّ عَزِيزٍ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَتَّهُمْ فِي مَنْ [مريم]:  
[٢٩].

(٣٦) (كَانَ) هَاهُنَا شَرْطٌ، وَفِي الْكَلَامِ تَعَجُّبٌ وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ  
صَبِيًّا، فَكَيْفَ يُكَلِّمُهُ؟ (٥٥).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمٌ مِنَ [المؤمنون: ٦٧].  
(٣٧) السَّمَرُ كُلُّ لَيْلَةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمَرٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ السَّمَرِ  
وَالْقَمَرِ، أَي: مَا طَلَعَ الْقَمَرُ وَمَا لَمْ يَطْلَعْ (٥٦).

قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ مِنَ [النور]:  
[٣١].

(٣٨) الْإِرْبَةُ مِثْلُ الْجَلَسَةِ وَالْمَشْيَةِ، وَهُوَ مِنَ الْحَاجَةِ، يُقَالُ: أَرَبْتُ لِكَذَا فَأَنَا  
أَرَبٌ لَهُ أَرَبًا بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ (٥٧).

قَالَ تَعَالَى: **يَنْصُرُهُٗٓ إِلَّا أَنْتَ** يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ مَنْ [الفرقان: ٦٨].  
 (٣٩) أَثَمَهُ اللَّهُ يَأْتِمُهُ إِثْمًا وَأَثَامًا؛ أَي: جَازَاهُ جَزَاءَ الْإِثْمِ، وَالْعَبْدُ مَأْتَوْمٌ؛ أَي: مَجْزِيٌّ جَزَاءَ إِثْمِهِ، وَأَنْشَدَ: (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)  
 وَهَلْ يَأْتَمُّنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا ... وَعَلَّتْ أُصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ<sup>(٥٨)</sup>  
 مَعْنَاهُ: هَلْ يَجْزِيَنِي اللَّهُ جَزَاءَ إِثْمِي بِأَنْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْمِرَّاةَ فِي غِنَائِي<sup>(٥٩)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: **يَنْصُرُهُٗٓ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [النمل: ٨٨].  
 (٤٠) يُقَالُ رَجُلٌ تَقِنٌ: حَادِقٌ بِالْأَشْيَاءِ، وَيُقَالُ: الْفَصَاحَةُ مِنْ تَقَنَهِ؛ أَي: مِنْ سَوَسِيهِ<sup>(٦٠)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: **يَنْصُرُهُٗٓ أَوْ أَعَانُ** يُسْمَعُونَ بِهَا مِنْ [الأحزاب: ١٤].  
 (٤١) مِنْ قَوْلِكَ: أَتَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَعَلْتَهُ، تَقُولُ: أَتَيْتُ الْخَيْرَ؛ أَي: فَعَلْتُ الْخَيْرَ، وَالْمَعْنَى: ثُمَّ سئِلُوا فِعْلَ الْفِتْنَةِ لَفَعَلُوها<sup>(٦١)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: **يَنْصُرُهُٗٓ** ﴿٤٦﴾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [سبأ: ٣٩].  
 (٤٢) رَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: سَمِعْتُ: أَحْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَيُقَالُ: أَحْلَفَ اللَّهُ لَكَ، أَي: أَبْدَلَ اللَّهُ لَكَ مَا ذَهَبَ<sup>(٦٢)</sup>.


قَالَ تَعَالَى: **يَنْصُرُهُٗٓ نَكِيرٌ** ﴿٤٤﴾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [فاطر: ٢٧].  
 (٤٣) هَذَا التَّفْخِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، بِتَقْدِيرِ: وَسُوْدٌ غَرَابِيبٌ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَسُوْدٌ غَرِيبٌ، وَقَلَّ مَا يُقَالُ: غَرِيبٌ أَسُوْدٌ<sup>(٦٣)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: **يَنْصُرُهُٗٓ** ﴿٤٢﴾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [الصافات: ١٤٣].  
 (٤٤) (لَوْلَا) إِذَا كَانَتْ مَعَ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ شَرْطٌ، وَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْأَفْعَالِ فَهِيَ بِمَعْنَى هَلَّا، لَوْمْ عَلَى مَا مَضَى، وَتَحْضِيضٌ لِمَا يَأْتِي<sup>(٦٤)</sup>.



## المبحث الثالث: منهجُ الفراءِ في الأقوالِ المنسوبةِ إليه وأهميتها:

من خلال استقراء الأقوال المنسوبة للفراء في المعاني يمكن استنباط منهجه فيها، والذي لم يخرج فيه عن منهجه في كتابه معاني القرآن، ويمكن تلخيص منهجه بما يأتي:

١- أنه يفسر القرآن بالقرآن، مثاله: قال تعالى: **يَنْصُرُهُۥ فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا** من [البقرة: ٨٨]. اللعن: المسخ أيضاً، قال الله تعالى: **يَنْصُرُهُۥ**  **وَإِنْ يَكْذِبُواكَ فَتَدَّ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ** من [النساء: ٤٧]؛ أي تمسخهم<sup>(٧٢)</sup>.

٢- أنه يفسر القرآن على ما جاء في لغة العرب، ويستشهد بشعرهم على ذلك، مثاله: قال تعالى: **يَنْصُرُهُۥ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا** من [آل عمران: ٣]. التوراة معناها: الضياء والتور، من قول العرب: قد ورئت بك زنادي؛ أي: أضاءت بك زنادي، وأصل التوراة تورية، على وزن تفعلة، فصارت الياء ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويجوز أن تكون: تفعلة فيكون أصلها: تورية، فتنقل من الكسر إلى الفتح؛ كما تقول العرب: جارية وجارة، وناصية وناصة، وباقية وباقاة<sup>(٧٣)</sup>.

وأنشد الفراء: (من بحر الوافر)

فَمَا الدُّنْيَا بِيَأْفَاقٍ لِحَيٍّ... وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِيَأْفَاقٍ<sup>(٧٤)</sup>

٣- يذكر اللغات في اللفظة القرآنية، مثاله: قال تعالى: **يَنْصُرُهُۥ** **إِنَّ** **اللَّهَ**

لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ مِّنَ [النساء: ٢]، عَنِ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ قَالَ: هُمَا لُغَتَانِ؛ فَالْحَوْبُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْحَوْبُ لِتَمِيمٍ، وَمَعْنَاهُمَا: الإِثْمُ<sup>(٧٥)</sup>.

٤ - يَذْكُرُ الْفُرُوقَ اللَّغَوِيَّةَ، مِثَالُهُ: قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ أَذْنٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ

بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ مَنِ [البقرة: ١٨٢]، الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَنْفِ وَالْحَيْفِ: أَنَّ الْجَنْفَ عُدُولٌ عَنِ الشَّيْءِ، وَالْحَيْفُ: حَمَلُ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْتَقِصَهُ، وَعَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يَنْتَقِصَ حَقَّهُ<sup>(٧٦)</sup>.

٥ - يَرْبِطُ الْمَعْنَى بِالْإِعْرَابِ، مِثَالُهُ: قَالَ تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي مَنْ [مريم: ٢٩].

(كَانَ) هَاهُنَا شَرْطٌ، وَفِي الْكَلَامِ تَعْجُبٌ وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، فَكَيْفَ يُكَلِّمُ؟<sup>(٧٧)</sup>.

٦ - يُدْخِلُ مَسَائِلَ التَّحْوِ الْكُوفِيِّ فِي التَّفْسِيرِ وَيُقَرِّرُهَا، مِثَالُهُ: قَالَ

تَعَالَى: يَنْصُرُهُمْ وَلَكِنْ تَعَمَّى مَنِ [البقرة: ١٦]، إِنَّهُمْ إِنَّمَا حَرَّكُوا

الْوَاوَ هَاهُنَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجِبُ لِلَامِ الْفِعْلِ مِنَ الضَّمَّةِ<sup>(٧٨)</sup>.

وَقَدْ كَانَ لِأَقْوَالِ الْفَرَاءِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي بَيَانِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ، وَقَدْ اِهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ بِكِتَابِ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ، وَنَقَلُوا أَقْوَالَهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَاسْتَشْهَدُوا بِهَا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى قِيمَتِهَا وَأَهْمِيَّتِهَا الْعِلْمِيَّةِ.

وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الْأَقْوَالِ الَّتِي وَجَدْتُهَا مَنْسُوبَةً لِلْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ

وَاحِدًا وَخَمْسِينَ قَوْلًا، وَكَانَ تَفْسِيرُ الْبَسِيطِ لِلْوَاحِدِيِّ أَكْثَرَ الْكُتُبِ الَّتِي جَمَعَتْ أَقْوَالَ الْفَرَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ إِذْ بَلَغَ مَجْمُوعُهَا

اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ قَوْلًا، وَبَعْدَهُ كِتَابُ الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ حَيْثُ بَلَغَ مَجْمُوعُ الْأَقْوَالِ فِيهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ قَوْلًا، وَقَدْ بَحِثْتُ فِي كُتُبِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ الْفَرَاءِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْمُنْسُوبَةِ لِلْفَرَاءِ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَلَا أَتَوَقَّعُ الْعُثُورَ عَلَى الْمَزِيدِ فِي كُتُبِ أُخْرَى غَيْرِهَا، وَبِخَاصَّةِ الْمَطْبُوعَةِ.

## الْخَاتِمَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي عَلَى إِتْمَامِ هَذَا الْبَحْثِ، وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنِّي، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.  
وَأَخْتِمُ هَذَا الْبَحْثَ بِأَهَمِّ النَّتَائِجِ:

١- كَشَفَ الْبَحْثُ عَنْ عِدَّةِ أَسْبَابٍ مُحْتَمَلَةٍ لِنِسْبَةِ أَقْوَالِ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي، وَهِيَ: كَوْنُ كِتَابِ الْمَعَانِي لَهُ أَكْثَرُ مِنْ رَاوِيَةٍ، أَوْ يَكُونُ الْفَرَاءُ ذَكَرَ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي كُتُبِهِ الْمَفْقُودَةِ، أَوْ يَكُونُ لِلْفَرَاءِ كِتَابٌ آخَرٌ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ مَفْقُودًا، أَوْ يَكُونُ هُنَاكَ نَقْصٌ أَوْ سَقَطٌ فِي أَصْلِ مَخْطُوطَاتِ كِتَابِ الْمَعَانِي، وَبَقِيَتْ كَذَلِكَ عِنْدَ الطَّبَاعَةِ.

٢- بَيَّنَّ الْبَحْثُ مَنْهَجَ الْفَرَاءِ فِي الْأَقْوَالِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ فِي الْمَعَانِي؛ وَهِيَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى مَا جَاءَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَالِاسْتِشْهَادُ بِشِعْرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ، وَعِنَايَتُهُ بِمُشْكِلِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرُهُ اللَّغَاتِ فِي اللَّفْظَةِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالتَّصْرِيفِ أحيانًا، وَذِكْرُهُ الْفُرُوقَ اللَّغَوِيَّةَ، وَرَبْطُ الْمَعْنَى بِالْإِعْرَابِ، وَإِدْخَالُ مَسَائِلِ التَّحْوِ الْكُوفِيِّ فِي التَّفْسِيرِ وَيَقَرُّهَا.

٣- كَشَفَ الْبَحْثُ أَنَّ مَنَهَجَ الْفَرَاءِ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ هُوَ نَفْسُ مَنَهَجِهِ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْمَطْبُوعِ.

٤- يَبَيِّنُ الْبَحْثُ وُجُودَ أَقْوَالٍ مَنَسُوبَةٍ لِلْفَرَاءِ فِي بَيَانِ مَعَانِي الْمَعَانِي لَيْسَتْ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ.

### التوصيات:

• جَمَعُ الْأَقْوَالِ الْمَنَسُوبَةِ لِلْفَرَاءِ فِي مَصَادِرِ الْقُرْآنِ وَدِرَاسَتُهَا، فَكَدْ وَجَدْتُ كَثِيرًا مِنْ الْأَقْوَالِ الَّتِي تُنْسَبُ لِكِتَابِ مَصَادِرِ الْقُرْآنِ، وَبَعْضُهَا يُنْسَبُ لِلْفَرَاءِ بِدُونِ الْإِشَارَةِ لِكِتَابِ الْمَصَادِرِ لَكِنَّهُ عَلَى نَفْسِ مَنَهَجِ كِتَابِ الْمَعَانِي مِنْ حَيْثُ ذَكَرُ تَصْرِيْفَاتِ الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ.

الهوامش:

(١) عبد الكريم بن محمد السمعي، "الأنساب"، بتحقيق: عبد الله عمر البارودي، "ط١"، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م، ٤: ٣٥٢، أحمد بن محمد بن حلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، بتحقيق: إحسان عباس، "لبنان: دار الثقافة"، ٦: ١٧٦-١٨٢، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، "لبنان: المكتبة العصرية"، ٢: ٣٣٣

(٢) ابن حلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، ٦: ١٧٦-١٨٢، السيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، ٢: ٣٣٣

(٣) أحمد بن يحيى الشيباني، أبو العباس ثعلب، شيخ اللغة العربية، إمام الكوفيين، حفظ كتب الفراء، ولازم ابن الأعرابي، توفي سنة (٢٩١هـ). ينظر: محمد بن الحسن الإشبيلي، "طبقات النحويين واللغويين"، بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، "ط٢"، دار المعارف، ١٤١، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة"، بتحقيق: محمد المصري، "ط١"، الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٧هـ. ٦٦

(٤) أحمد بن علي البغدادي، "تاريخ بغداد"، "بيروت: دار الكتب العلمية". ١٤٩: ١٤

(٥) محمد بن القاسم الأنباري، أبو بكر النحوي، كان ثقة ديناً صدوقاً، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين، توفي سنة (٣٢٨هـ). الإشبيلي، "طبقات النحويين واللغويين"، ١٥٣، الفيروز آبادي، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة"، ٢١٢

(٦) البغدادي، "تاريخ بغداد"، ١٤: ١٥٢

(٧) محمد بن أحمد الأزهري، أبو منصور اللغوي، صنف في اللغة والتفسير وعلل القراءات والنحو كتباً نفيسة، توفي سنة (٣٧٠هـ). ينظر: الفيروز آبادي، "البلغة



- في تراجم أئمة النحو واللغة"، ١٨٦، عبد الله ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ١٩٩١م. ١١٣:٥.
- (٨) محمد بن أحمد الأزهرى، "تهذيب اللغة"، بتحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ٢٠٠١م. ١٧:١.
- (٩) محمد بن الجهم بن السمرى، أبو عبد الله الكاتب، ثقة صدوق، روى عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تصانيفه. ينظر: البغدادي، "تاريخ بغداد"، ١٦١:٢، الحموي، "معجم الأدباء"، ٢٨٤:٥.
- (١٠) يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن"، بتحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، دار الكتب المصرية. ٢:١.
- (١١) سلمة بن عاصم النحوي، أبو محمد، أحد العلماء الكوفيين، ثقة راوية، عالماً بالنحو، روى عن الفراء كتبه كلها، كان أديباً فاضلاً، سمع منه ثعلب كتاب المعاني للفراء. ينظر: الإشبيلي، "طبقات النحويين واللغويين"، ١٣٧، محمد بن إسحاق النديم، "الفهرست"، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م. ١٠١.
- (١٢) البغدادي، "تاريخ بغداد"، ١٥٢:١٤.
- (١٣) ابن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، ١٨١:٦.
- (١٤) ينسب هذا القول للفراء وأبي عبيدة. أحمد بن محمد الثعلبي، "الكشف والبيان"، بتحقيق: أبي محمد بن عاشور، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م. ١١١:١، محمد بن علي الواحدى، "البيسط"، بتحقيق: عادل أحمد وآخرين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م. ٤٩١:١، وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة لم أجد هذا القول، وإنما نص عبارته: "أبي المخلوقين"، وعبارة أبي عبيدة في المجاز عامة فيحوز إطلاقها على العاقل وغير العاقل، وذهب الزجاج إلى أن العالمين: كل ما خلق الله، وصحح القرطبي هذا القول، واستدل له بقول الله تعالى: **يَنْصُرُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ هَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبَعَّ**

وَصَلَوْتُ وَمَسَّجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَكَ اللَّهُ مَنْ

يَنْصُرُهُ مِنْ [الشعراء: ٢٣ - ٢٤]، وبدلالة اللغة، فهو مأخوذ من العلم والعلامة؛

لأنه يدل على موجد. الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، بتحقيق: د.

مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، "دار ومكتبة الهلال". ١٥٣:٢، معمر بن

المنثني التيمي، "مجاز القرآن"، بتحقيق: محمد فؤاد سزكين، "القاهرة: مكتبة

الخانجي". ٢٢:١، إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"،

بتحقيق: د. عبدالجليل عبده شليبي، "ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ،

١٩٨٨م". ٤٦:١، محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، "

القاهرة: دار الشعب". ١٣٩:١

(١٥) الواحدي، "البيسط"، ١٢١:٢

(١٦) الواحدي، "البيسط"، ١٨٠:٢

وضعف أبو علي الفارسي ما ذهب إليه الفراء؛ من أن الحركة فيها ليست لالتقاء

الساكنين، كما يذهب إليه سيبويه وأصحابه، وبين أن ما ذهب إليه الفراء لا

يستقيم من غير جهة:

منها: أن اشترى واصطفى وما أشبه ذلك إنما انقلبت اللام فيه ألفا لتقدير الحركة

فيها، ولولا تقديرها لم تنقلب.

ومنها: أن الحركات إنما تلقى على الحروف التي تكون قبل الحروف التي تنقل

منها، ولا تنقل إلى ما بعد الحروف المنقولة منها الحركة.

ومنها: أن الحركة في اشترى والضلالة، ومصطفو القوم، واخشى القوم يا هذه، لا تخلو

من أن تكون منقولة من اللام كما قاله، أو حركة لالتقاء الساكنين كما ذهب

إليه غيره، فلو كانت حركة نقل كما قال لوجب أن يتحرك الحرف الذي نقلت

إليه بها، التقى مع الساكن، أو لم يلتق، فلما لم تتحرك الواو في اشترى إلا عند

التقاء ساكن، ثبت أن حركتها حركة الحروف الساكنة المنتقمة مع سواكن آخر.

الحسن بن عبدالغفار الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، بتحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجالي، "سوريا: دار المأمون للتراث". ١: ٣٧٢

(١٧) التكفير: هو أن يضع الرجل يده أو يديه على صدره ويطأطئ برأسه، وهو كالتحية عند أهل "الكتاب"، محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب"، "ط١، بيروت: دار صادر". ١٥٠:٥.

(١٨) الواحدي، "البيسط"، ٢: ٣٦٥

وقد ضعف الرازي وابن كثير القول بأن السجود عبارة عن الخضوع والانحناء فقط بدون وضع الجبهة على الأرض، والراجح ماذهب إليه جمهور المفسرين إلى أنه سجود حقيقي، ولكنه ليس سجود عبادة، فالتكريم لأدم، والعبادة والطاعة لله. ينظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، بتحقيق: محمود محمد شاكر، "ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية". ١: ٥١٢، محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير"، "ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م". ٢: ١٩٥، القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٢٩٣، إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، بتحقيق: أ.د. حكمت بشير، "ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ". ١: ٣٤٧

(١٩) الواحدي، "البيسط"، ٣: ١٣٦

(٢٠) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ١: ٢٦٣، الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، بتحقيق: خالد عبد الرحمن العك، "بيروت: دار المعرفة". ١: ١٥٨

(٢١) الواحدي، "البيسط"، ٣: ٤٨٣

(٢٢) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٢: ٥٩

(٢٣) الواحدي، "البيسط"، ٣: ٥٧٧، الرازي، "التفسير الكبير"، ٥: ٧٤

(٢٤) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٣: ٢٧٦، الواحدي، "البيسط"، ٤: ١٣٢

ذهب كثير من أهل اللغة أن الكره والكفرة لغتان بمعنى واحد نحو الضعف والضعف إلا الفراء فيرى أن الكره ما أكرهت نفسك عليه، والكره ما أكرهك غيرك

عليه، جئتكَ كُرْهاً، وأدخلتني كُرْهاً. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١: ٢٨٨، الأزهري، تهذيب اللغة، ١١: ٦، الحسين بن محمد الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، بتحقيق: محمد سيد كيلاني، "لبنان: دار المعرفة" ٤٢٩.

(٢٥) الواحدي، "البيسط"، ٤: ١٦٣، محمد بن يوسف الأندلسي، "تفسير البحر المحيط"، بتحقيق: عادل أحمد وآخرين، "ط١"، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م. ٢: ١٦٤.

(٢٦) الثلعلي، "الكشف والبيان"، ٢: ٢٨١.

(٢٧) الواحدي، "البيسط"، ٤: ٤٨٩.

(٢٨) الواحدي، "البيسط"، ٥: ١٨.

قال ابن الأنباري في الزاهر: "ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء". محمد بن القاسم الأنباري، "الزاهر في معاني كلمات الناس"، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، "ط١"، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م. ١: ٧٢. وقد رد البصريون البناء على وزن تَفَعَّلَ بوجهين: الأولى: أن هذا البناء قليل جداً بخلاف فوعلة فإنه كثير، فالحمل على الأكثر أولى.

الثاني: أنه يلزم منه زيادة التاء أولاً، والتاء لم تزد أولاً إلا في مواضع، ليس هذا منها، بخلاف قلبها في أول الكلمة فإنه ثابت. ينظر: أحمد بن يوسف السمين، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، بتحقيق: د. أحمد الخراط، "دمشق: دار القلم". ٣: ١٩.

(٢٩) نسبه الزمخشري لخالد بن الطيفان الدارمي. محمود بن عمرو الزمخشري، "ربيع الأبرار"، بتحقيق: د. عبد المجيد دياب وآخرين، "ط١"، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م. ٣٨.

(٣٠) عجز بيت، وصدرة كما في الديوان: بَرَهْرَهَةٌ رُوْدَةٌ رَحْصَةٌ. وهو لامرئ القيس. ديوانه (١١٤).

والخرعُوبة، والخرعُوب، والخرعِب: الغصن الناعم حديث النبات الذي لم يشتد، وبه شُبِّهت المرأة الرقيقة الحسنة القوام، الكثيرة اللحم. والبانة: واحدة البان، شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. ابن منظور، "لسان العرب"، ٧٠:١٣، ٣٥٠:١

(٣١) الواحدي، "البيسط"، ٧٧:٥، وذكر التعليبي هذا القول مع اختلاف في بعض العبارات ولم ينسبه للفراء. التعليبي، "الكشف والبيان"، ٣:٣٠

(٣٢) التعليبي، "الكشف والبيان"، ٣٥:٣، الواحدي، "البيسط"، ١٢٦:٥

هذا تأويل لصفة الوجه؛ لأن لأصل أن المراد بالوجه المضاف إلى الله وجه الله عز وجل الذي هو صفة من صفاته، وأهل السنة والجماعة يثبتون الوجه لله تعالى، والفراء قد اضطرب منهجه في أمر الصفات، وشابه الأشاعرة في إثبات بعض الصفات، وتأويل بعضها، مع موافقته لأهل السنة في المسائل العقدية الأخرى. ينظر: اعتقاد أهل السنة، اللالكائي، هبة الله بن الحسن (٤١٨هـ)، بتحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ٥١٤٠٢، (٤١٢/٣)، محمد صالح العثيمين، "شرح الواسطية"، "ط٦"، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ. "١:٢٨٨، د. محمد الشيخ، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع عشر"، "ط١"، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٧هـ — ٦٧١-٦٨٤

(١) (٣٣) عجز بيت، وتماهه: أستغفرُ الله ذنباً لست مُحَصِيَةً... رب العباد إليه الوجه والعمل. ولم أهد لقاتله، وورد غير منسوب في الخليل بن أحمد الفراهيدي، "الجمل في النحو"، بتحقيق: د. فخر الدين قباوة، "ط٥"، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م. "١٢٢، عمرو بن عثمان سيبويه، "الكتاب"، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، "ط١"، بيروت: دار الجيل. "١:٣٧

(٣٤) التعليبي، "الكشف والبيان"، ٤٦:٣

(٣٥) الواحدي، "البيسط"، ٢٢٦:٥

(٣٦) الواحدي، "البيسط"، ٤٦٦:٥، الرازي، "التفسير الكبير"، ١٣٣:٨، ونسب الرازي هذا القول للكسائي، وأكثر النحويين على أن من في موضع خفض على بدل البعض من الكل. ينظر: أحمد بن محمد النحاس، "إعراب القرآن"، بتحقيق: د. زهير غازي زاهد، "ط٣"، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م. ٣٩٦:١، مكّي بن أبي طالب القيسي، "مشكل إعراب القرآن"، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، "ط٢"، بيروت: الرسالة، ١٤٠٥هـ. ١٩٦:١

(٣٧) الواحدي، "البيسط"، ٢٩٥:٦

(٣٨) الواحدي، "البيسط"، ٤٤٩:٦

(٣٩) الواحدي، "البيسط"، ٣٠٠:٧، الرازي، "التفسير الكبير"، ١٤٧:١١

(٤٠) الواحدي، "البيسط"، ٣٥٢:٧. واستدرك عليه: أسأر فهو سأر. ينظر: الأندلسي، "تفسير البحر المحيط"، ٢٤٩:٨، السمين، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، ٢٩٣:١٠

(٤١) الواحدي، "البيسط"، ٤٢٧:٧

(٤٢) الواحدي، "البيسط"، ٢١١:٨

(٤٣) الواحدي، "البيسط"، ٢٧٤:٩

(٤٤) قراءة متواترة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي. ينظر: الحسن بن عبدالغفار الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، بتحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجالي، "سوريا: دار المأمون للتراث". ٣٠١، عثمان بن سعيد الداني، "التيسير في القراءات السبع"، بتحقيق: أوتو تريزل، "ط٢"، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م. ١١٥

(٤٥) الواحدي، "البيسط"، ٥٥٠:٩. وقد اختلف المفسرون في معنى الطائف والطيف؛ فمنهم من جعلها بمعنى واحد مثل القراء، ومنهم من فرق بينهما، فذهب إلى أن الطائف: ما يطوف حول الشيء، والطيف: اللمة والوسوسة. ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٣٣٤:١٣

(٤٦) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٣: ٣٤٣، الواحدي، "البيسط"، ٥٥٩: ٩.

(٤٧) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٥: ١٥٧، الواحدي، "البيسط"، ١١: ٣٤٥. وقول الفراء مبني على أن الاستغفار هو التوبة، والتوبة هي الاستغفار، والذي ذهب إليه ابن جرير الطبري وجمع كثير من أهل التفسير أن ثم مرتبة، وأن الاستغفار والتوبة متباينان؛ لأن التوبة معناها الرجوع إلى العمل بطاعة الله، والاستغفار استغفار من الشرك الذي كانوا عليه مقيمين، والعمل لله لا يكون عملاً له إلا بعد ترك الشرك به، وهذا القول تؤيده قاعدة التباين أولى من الترادف. ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٥: ٢٢٩، محمود بن عمر الزمخشري "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي، "بيروت: دار إحياء التراث العربي". ٢: ٣٥٩، عبدالحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، بتحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، "ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م". ٣: ١٤٩.

(٤٨) الواحدي، "البيسط"، ١١: ٤٩٣.

(٤٩) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٥: ٢٣٩، عبد الرحمن بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، "ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ — ٤: ٢٥٧.

(٥٠) الواحدي، "البيسط"، ١٢: ٥٤٩، الرازي، "التفسير الكبير"، ١٩: ١٢٩.

(٥١) الواحدي، "البيسط"، ١٣: ١٦٠. هذا البيت لكعب الأشقري يهجو عبد القيس. ينظر: علي بن الحسين الأصبهاني، "الأغاني"، بتحقيق: علي مهنا وسمير جابر، "لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر". ١٤: ٢٧٩.

(٥٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طماس، "ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م". ٥٣.

السحيل: أشد نهيق الحمار، وحنافا: يقال خنفت الدابة: مالت بيديها في أحد شقيها من النشاط، والزمال: بغي في مشي الحمار. ينظر: الفراهيدي، "كتاب

العين"، ٣: ١٤٠، إسحاق بن مرار الشيباني، "كتاب الجيم"، بتحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرين، ط١، القاهرة: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م. ٢: ٧٢، ابن منظور، "لسان العرب"، ٩: ٩٧

(٥٣) الواحدي، "البيسط"، ١٣: ٤٠٠

(٥٤) الواحدي، "البيسط"، ١٣: ٤٧٠

(٥٥) السمين، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، ٧: ٥٩٥. وذكر الزجاج أن هذا القول أجود الأقوال. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٣/٣٢٨).

(٥٦) الواحدي، "البيسط"، ١٦: ٢٤. قال ابن عطية: "ومعناه سهر الليل، مأخوذ من السمر؛ وهو ما يقع على الأشخاص من ضوء القمر، فكانت العرب تجلس للسمر تتحدث". ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٤: ١٥٠

(٥٧) الواحدي، "البيسط"، ١٦: ٢١٥. وذكره الطبري دون أن ينسبه للفراء. الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١٩: ١٦٣

(٥٨) نسب ابن منظور هذا البيت لنصيب بن الأسود. ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢: ٥

(٥٩) الواحدي، "البيسط"، ١٥٦: ٥٩١

(٦٠) الواحدي، "البيسط"، ١٧: ٣١٣

(٦١) الواحدي، "البيسط"، ١٨: ١٩٩

(٦٢) الواحدي، "البيسط"، ١٨: ٣٧٦

(٦٣) الواحدي، "البيسط"، ١٨: ٤١٩، ومن قال بالتقديم والتأخير في هذه الآية أبو عبيدة، والحاسبي، والطبري، وغيرهم. ينظر: التيمي، "مجاز القرآن"، ٢: ١٥٤، الحارث بن أسد الحاسبي، "فهم القرآن ومعانيه"، بتحقيق: حسين القوتلي، ط٢، بيروت: دار الكندي ودار الفكر، ١٣٩٨هـ — ٤٨٧، الطبري،

"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٠: ٤٦١

(٦٤) الواحدي، "البيسط"، ٣: ٢٧٥



(٦٥) الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ١٩٢:٧. قال ابن الجوزي: "فعلى هذا يكون المعنى على ما فرطت في طلب قرب الله تعالى؛ وهو الجنة".

(٦٦) الواحدي، "البيسط"، ٣٤٧:٢٠، ابن منظور، "لسان العرب"، ١٧٦:٤

(٦٧) الواحدي، "البيسط"، ٧٩:٢١

(٦٨) الواحدي، "البيسط"، ١٢١:٢٣

(٦٩) تامك: عظمة السنام. ينظر: محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة"، بتحقيق:

رمزي منير بعلبكي، "ط"، بيروت: دار الملايين، ١٩٨٧م. ٤٠٩:١، ابن منظور،

"لسان العرب"، ٤٠٧:١٠

(٧٠) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ١٢٧:١٠، القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"،

٢٠٣:١٩

(٧١) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٢٣٢:١٠، بدر الدين محمود العيني، "عمدة القاري

شرح صحيح البخاري"، "بيروت: دار إحياء التراث العربي". ٣٠١:١٩

(٧٢) الواحدي، "البيسط"، ١٣٦:٣

(٧٣) الواحدي، "البيسط"، ١٨:٥

قال ابن الأنباري في الزاهر: "ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء". الأنباري،

"الزاهر في معاني كلمات الناس"، ٧٢:١

وقد رد البصريون البناء على وزن تَفْعَلَة بوجهين: الأولى: أن هذا البناء قليل جداً

بخلاف فوعلة فإنه كثير، فالحمل على الأكثر أولى.

الثاني: أنه يلزم منه زيادة التاء أولاً، والتاء لم ترد أولاً إلا في مواضع، ليس هذا

منها، بخلاف قلبها في أول الكلمة فإنه ثابت. ينظر: السمين، "الدر المصون في

علوم الكتاب المكنون"، ١٩:٣

(٧٤) نسبه الزمخشري لخالد بن الطيفان الدارمي. الزمخشري، "ربيع الأبرار". ٣٨

(٧٥) الواحدي، "البيسط"، ٢٩٥:٦

(٧٦) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٥٩:٢

(٧٧) السمين، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، ٧: ٥٩٥. وذكر الزجاج

أن هذا القول أجود الأقوال. ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"،

٣٢٨:٣

(٧٨) الواحدي، "البيسط"، ٢: ١٨٠.

### فهرس المصادر والمراجع

- (٢) ابن أبي طالب، مكى القيسى، "مشكل إعراب القرآن"، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، "ط٢"، بيروت: الرسالة، ١٤٠٥هـ—.
- (٣) ابن الجوزى، عبد الرحمن بن محمد، "زاد المسير في علم التفسير"، "ط٣"، بيروت: المكتب الإسلامى، ١٤٠٤هـ—.
- (٤) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، "إصلاح المنطق"، بتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، (ط٤)، القاهرة: دار المعارف).
- (٥) ابن النديم، محمد بن إسحاق، "الفهرست"، "بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ—، ١٩٧٨م".
- (٦) ابن خلكان، أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، بتحقيق: إحسان عباس، "لبنان: دار الثقافة".
- (٧) ابن دريد، محمد بن الحسن، "جمهرة اللغة"، بتحقيق: رمزي منير بعلبكي، "ط١"، بيروت: دار الملايين، ١٩٨٧م".
- (٨) ابن عطية، عبدالحق بن غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، بتحقيق: عبد السلام عبد الشافى محمد، "ط١"، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ—، ١٩٩٣م".
- (٩) ابن عليو، د. محمد الشيخ، "مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع عشر"، "ط١"، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٧هـ—.

- (١٠) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم"، بتحقيق: أ.د. حكمت بشير، "ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ".
- (١١) ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، "ط١، بيروت: دار صادر".
- (١٢) الأزهرى، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة"، بتحقيق: محمد عوض مرعب، "ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م".
- (١٣) الإشبيلي، محمد بن الحسن، "طبقات النحويين واللغويين"، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، "ط٢، دار المعارف".
- (١٤) الأصهباني، علي بن الحسين، "الأغاني"، بتحقيق: علي مهنا وسمير جابر، "لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر".
- (١٥) الأنباري، محمد بن القاسم، "الزاهر في معاني كلمات الناس"، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، "ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م".
- (١٦) الأندلسي، محمد بن يوسف، "تفسير البحر المحيط"، بتحقيق: عادل أحمد وآخرين، "ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م".
- (١٧) البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد"، "بيروت: دار الكتب العلمية".
- (١٨) البغدادي، أحمد بن موسى، "السبعة في القراءات"، بتحقيق: شوقي ضيف، "ط٢، مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ".

- (١٩) البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم الترتيل"، بتحقيق: خالد عبد الرحمن العك، "بيروت: دار المعرفة".
- (٢٠) التيمي، معمر بن المثني، "مجاز القرآن"، بتحقيق: محمد فؤاد سزكين، "القاهرة: مكتبة الخانجي".
- (٢١) الثعلبي، أحمد بن محمد، "الكشف والبيان"، بتحقيق: أبي محمد بن عاشور، "ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م".
- (٢٢) الحموي، عبد الله ياقوت، "معجم الأدباء"، "ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ١٩٩١م".
- (٢٣) الداني، عثمان بن سعيد، "التيسير في القراءات السبع"، بتحقيق: أوتو تريزل، "ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م".
- (٢٤) ديوان امرئ القيس، بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، "ط٥، القاهرة: دار المعارف".
- (٢٥) ديوان ليبد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طماس، "ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م".
- (٢٦) الرازي، محمد بن عمر، "التفسير الكبير"، "ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م".
- (٢٧) الراغب، الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن"، بتحقيق: محمد سيد كيلاي، "لبنان: دار المعرفة".

- (٢٨) الزجاج، إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه"، بتحقيق: د. عبد الجليل عبده شليبي، "ط١"، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- (٢٩) الزمخشري، محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي، "بيروت: دار إحياء التراث العربي".
- (٣٠) الزمخشري، محمود بن عمرو، "ربيع الأبرار"، بتحقيق: د. عبد المجيد دياب وآخرين، "ط١"، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- (٣١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، "الأنساب"، بتحقيق: عبد الله عمر البارودي، "ط١"، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م.
- (٣٢) السمين، أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، بتحقيق: د. أحمد الخراط، "دمشق: دار القلم".
- (٣٣) سيوييه، عمرو بن عثمان، "الكتاب"، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، "ط١"، بيروت: دار الجيل.
- (٣٤) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، "لبنان: المكتبة العصرية".
- (٣٥) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، بتحقيق: مكتب البحوث والدراسات، "بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م".

- (٣٦) الشيباني، إسحاق بن مرّار، "كتاب الجيم"، بتحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرين، "ط١، القاهرة: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ٥١٣٩٥، ١٩٧٥م".
- (٣٧) الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، بتحقيق: محمود محمد شاكر، "ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية".
- (٣٨) العثيمين، محمد صالح، "شرح الواسطية"، "ط٦، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ".
- (٣٩) العيني، بدر الدين محمود، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، "بيروت: دار إحياء التراث العربي".
- (٤٠) الفارسي، الحسن بن عبدالغفار، "الحجة للقراء السبعة"، بتحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجالي، "سوريا: دار المأمون للتراث".
- (٤١) الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن"، "ط٣، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م".
- (٤٢) الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن"، بتحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، "دار الكتب المصرية".
- (٤٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "الجمل في النحو"، بتحقيق: د. فخر الدين قباوة، "ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م".
- (٤٤) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "كتاب العين"، بتحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، "دار ومكتبة الهلال".

- ٤٥) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة"، بتحقيق: محمد المصري، "ط١، الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٧هـ".
- ٤٦) القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، "القاهرة: دار الشعب".
- ٤٧) اللالكائي، هبة الله بن الحسن، "اعتقاد أهل السنة"، بتحقيق: د. أحمد سعد حمدان، "الرياض: دار طيبة، ١٤٠٢هـ".
- ٤٨) المحاسبي، الحارث بن أسد، "فهم القرآن ومعانيه"، بتحقيق: حسين القوتلي، "ط٢، بيروت: دار الكندي ودار الفكر، ١٣٩٨هـ".
- ٤٩) النحاس، أحمد بن محمد، "إعراب القرآن"، بتحقيق: د. زهير غازي زاهد، "ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م".
- ٥٠) الواحدي، محمد بن علي، "البيسط"، بتحقيق: عادل أحمد وآخرين، "ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م".